

## تاج العروس من جواهر القاموس

بحر شَاءَ مطَّحَانٍ كَأَنَّ فَحَاحِيهَا ... إِذَا فَزَعَتِ مَاءٌ هُرَيْقَ عَلَى  
 الجَمْرِ وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ بَعْدَ إِشَادِ هَذَا البَيْتِ : وَالحَرِيشُ نَوْعٌ مِنَ الحَايَاتِ  
 أَرَقَطٌ وَقَالَ الصَّاعِقَانِيُّ : وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالصَّوَابُ : حِرٌّ بِشُّ كَهَجْرِسٍ . قُلْتُ : وَقَدْ  
 سَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ أَبُو زَكَرِيَّا وَقَالَ : المَحْفُوظُ حِرٌّ بِشُّ وَكَأَنَّ الصَّاعِقَانِيَّ  
 قَلَّدَهُ مَعَ أَنَّ أَبَا زَكَرِيَّا لَمْ يُؤَوِّهْهُمُ وَالعَجَبُ مِنَ المُصَنِّفِ كَيْفَ أَغْفَلَ عَنِ  
 هَذَا التَّوْهِيمِ للجَوْهَرِيِّ مَعَ أَنَّهُ غَايَةٌ مُنَاهِ . وَأَنَا أَقُولُ : إِنَّ الصَّوَابَ  
 مَعَ الجَوْهَرِيِّ ؛ فَإِنَّ هَذَا النِّوَعُ مِنَ الحَايَاتِ - الَّذِي يَكُونُ أَرَقَطًا - مِنْ  
 شَأْنِهِ خُشُونَةٌ الجِلْدِ دَائِمًا وَقَدْ جَوَّزُوا وَصَفَ الحَايَةَ بِالحَرِّ شَاءَ اتِّفَاقًا  
 وَتَقَدَّمَ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ قَوْلُهُ : أَفَعَى حِرٌّ بِشُّ : خَشِنٌ فَجَارَ وَصَفُهَا  
 بِالحَرِّ بِشُّ كَالحِرِّ بِبِشُّ هَذَا مَا يَقْتَضِيهِ الاِشْتِيفَاقُ وَأَمَّا الحِرْفُظُ وَالنَّقْلُ  
 فَنَاهَيْكَ بِالجَوْهَرِيِّ وَشَرَطُهُ فِي كِتَابِهِ أَنْ لَا يَذْكَرَ فِيهِ إِلَّا مَا صَحَّ  
 وَسُمِعَ مِنَ الثَّقَاتِ فَتَأَمَّلْ . وَالحَرِّ شَاءُ : نَبِيْتُ سُهَيْلِي كَالصَّغْرَاءِ  
 وَالعَبْدِ الرَّاءِ وَهِيَ أَعَشَابٌ مَعْرُوفَةٌ تَسْتَطِيبُهَا الرِّاعِيَةُ قَالَهُ الأَزْهَرِيُّ وَقِيلَ  
 : الحَرِّ شَاءُ : ضَرْبٌ مِنَ السُّطَّاحِ أَخْضَرٌ يَنْبُتُ مُتَسَطِّحًا عَلَى وَجْهِ  
 الأَرْضِ وَفِيهِ خُشُونَةٌ قَالَ أَبُو النَّجْمِ : وَالأَخْضَرُ السُّطَّاحُ مِنْ حَرِّ شَائِهِ .  
 أَوْ هُوَ خَرْدَلُ البَرِّ قَالَهُ أَبُو نَصْرٍ وَأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ لِأَبِي النَّجْمِ  
 :

وَإِنْ حَتَّ مِنْ حَرِّ شَاءٍ فَلَاحَ خَرْدَلُهُ ... وَأَقْبَلَ النَّمْلُ قِطَارًا  
 تَنْقُلُهُ قَالَ الصَّاعِقَانِيُّ : وَقَدْ سَقَطَ بَيْنَ المَشْطُورَيْنِ مَشْطُورَانِ  
 وَالرِّوَايَةُ : وَاخْتَلَفَ النَّمْلُ . وَالحَرِّ شَاءُ الجَرِّ بَاءٌ مِنَ النَّوْقِ الَّتِي  
 لَمْ تُطْلَقَ قَالَهُ أَبُو عَمْرٍو وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ : سُمِّيَتْ حَرِّ شَاءَ لِخُشُونَةِ  
 جِلْدِهَا . وَالحَرِّ شُونَ كحَلَزُونٍ وَرَأَيْتُهُ فِي نُسْخَةِ الصَّحاحِ مَضْبُوطًا بِالضَّمِّ  
 مُجَوِّدًا : حَسَكَةٌ صَغِيرَةٌ صُلْبِيَّةٌ تَتَعَلَّقُ بِصُوفِ الشَّاءِ قَالَ الشَّاعِرُ :  
 كَمَا تَطَايَرَ مَنَدُوفُ الحَرَّاشِينَ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ شَيْءٌ مِنَ القُطْنِ لَا تَدْمَغُهُ  
 المَطَارِقُ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا لِخُشُونَتِهِ فِيهِ . وَالحَرِّ شُ كَكَتَفٍ بِالحَاءِ وَالخَاءِ  
 : مَنْ لَا يَنَامُ قَالَهُ الأُمَوِيُّ وَقِيلَ : جُوعًا وَنَقَلَهُ الأَزْهَرِيُّ وَقَالَ : أَطْنُ  
 . وَالحَرِّ شُ وَالتَّحْرِيشُ : الإِغْرَاءُ بَيْنَ القَوْمِ أَوِ الكِلَابِ وَقِيلَ : الحَرِّ شُ

والتَّحْرِيشُ : إغراؤك الإنسانَ والأَسَدَ لِئَلَّا يَقَعَ بِقَرْنِهِ . وَحَرَشَ بِيَدَيْهِمْ :  
أَفْسَدَ وَأَغْرَى بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَفِي الْحَدِيثِ أَزَّهَ نَهَى عَنِ التَّحْرِيشِ  
بَيْنَ الْبَهَائِمِ هُوَ الْإِغْرَاءُ وَتَهَيَّجُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ كَمَا يُفْعَلُ بَيْنَ  
الْجِمَالِ وَالْكَبِشِ وَالذُّيُوكِ وَغَيْرِهَا . وَاحْتَرَشَ لِعَيْالِهِ : جَمَعَ لَهُمْ  
وَكَتَسَبَ وَأَنْشَدَ : .

لَوْ كُنْتَ ذَا لُبٍّ تَعْرِيشُ بِهِ ... لَفَعَلْتَ فِعْلَ الْمَرْءِ ذِي اللَّبِّ .  
لَجَعَلْتَ صَالِحَ مَا احْتَرَشْتَ وَمَا ... جَمَّعْتَ مِنْ نَهَبٍ إِلَى نَهَبٍ .